

العلاقات الايرانية - البحرينية حتى الاستقلال عام 1971

م. د هديل عبد الخالق عبد الرزاق كلية التربية / ابن رشد

hadilrasola@gmail.com

المستخلص:

اشتهرت البحرين منذ القدم بأنها طريق مواصلات ومركز تجاري حيوي مهم ، كما اشتهرت بثرواتها من اللؤلؤ والنخيل والسمك، الامر الذي جعلها محط انظار الدول الاستعمارية المتنافسة للحصول على المستعمرات ، فضلا عن موقعها الجغرافي الواقع جنوب الخليج العربي ، على الطرف الغربي منه ، كما تبعد عن الساحل الايراني مسافة ٢٣٨ كم ، ما شجع مزاعم ايران في البحرين باعتبارها جزءاً من اراضيها، مستندة الى وثائق تاريخية تعود الى الحكم الفارسي في الخليج العربي ، الا ان هذه المزاعم تراجعت رسميا عام ١٩٧١ ، بعد موافقتها على قرار لجنة تقصي الحقائق ، التي اجرت استفتاء شعبي لتقرير مصير الشعب البحريني، واسفرت نتائجها الاستقلال عن ايران واعلان البحرين دولة و مستقلة ومن ثم عضو في الامم المتحدة.

الكلمات المفتاحية: لجنة تقصي ،ال العتوب ,اتفاقيات التعاون ,الخليج الفارسي .

المقدمة

يعد دراسة موضوع العلاقات الإيرانية البحرينية من أهم المواضيع دراسة ، كونه موضوع ذو تشعب تاريخي وسياسي ودبلوماسي، وترجع مطالبة ايران في المنطقة الى حكمها المتكرر لامارة البحرين في فترات متعاقبة اذ كانت ايران تعتبر منطقة الخليج العربي تابعة لها بصورة عامة ، الا ان هذا النفوذ تضاعف تدريجياً بعد ظهور بريطانيا كقوة مؤثرة ودخول هذه الدول تحت الحماية البريطانية ، مما اثار واشعل التنافس البريطاني - الايراني في المنطقة لاسيما في اماره البحرين ورجحان الكفة البريطانية على الكفة الإيرانية لافتقارها المسوغ القانوني في السيادة على البحرين ، الا ان ايران ظلت مصرة في حقها من خلال الدفاع عن حقوقها عن طريق تقديم مذكرات الاحتجاج الى البلدان المنافسة لها، وللأمم المتحدة لاسيما بعد اكتشاف النفط في البحرين عام ١٩٣٢ ، وحصول بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية على الامتيازات النفطية والتقيب على اراضي البحرين ، والذي اثار حفيظة ايران ، واجبرها على اتخاذ بعض التدابير منها، ادراج اماره البحرين كمحافظة تابعة لها عام ١٩٥٧ ، واعتبارها المحافظة رقم (١٤) وخصصت لها على اثر ذلك مقاعد في البرلمان الإيراني ، الا ان العلاقات بقيت بين مد وجزر حتى اعلان بريطانيا قرار الانسحاب من منطقة شرق السويس والخليج العربي عام ١٩٧٠ و وصول بريطانيا وايران و اماره البحرين الى اتفاق انتهى بتعيين لجنة تقصي الحقائق في البحرين لمعرفة رأي الشعب البحريني حول الاستقلال أو البقاء تحت السيادة الإيرانية، وانتهت اللجنة بإعلان رغبة الشعب البحريني بالاستقلال عام ١٩٧١ .

أهمية الدراسة :

اكتسبت الدراسة أهمية باعتبارها من المسائل المهمة والمؤثرة في الامن القومي لمنطقة الخليج العربي، وأهمية العلاقات الإيرانية الخليجية على هذا الجانب حتى الوقت الراهن، وبيان الدور الدولي والإقليمي الدولي الذي لعبته كل من بريطانيا ودول الخليج العربي في رسم الموقف الإيراني المؤيد لاستقلال البحرين والحيلولة دون الخروج عن نصوص القانون الدولي الخاص بحق الشعوب بتقرير مصيرها ، كما ان دراسة هكذا موضوع يجد حلاً متخصصة لمعالجة موضوع مهم وحساس بين كالعلاقات الإيرانية ، البحرينية الامر الذي يوجه الباحثين بضرورة الاستفادة من دراسة الماضي في فهم تفاعلات الحاضر.

مشكلة الدراسة :

تتمثل مشكلة الدراسة بإعلان بريطانيا انسحابها من منطقة شرق السويس والخليج العربي، وما اثار ذلك من قضايا إقليمية واختلافات دولية، أهمها الموقف الإيراني من استقلال دول الخليج العربي وتحديد البحرين ، اذ تعتبر ايران البحرين جزءاً من أراضيها، الا انها وبعد مداوات ومشاورات بينها وبين بريطانيا من جهة ، وبين دول الخليج من جهة أخرى ، وتحت ضغوط دولية وإقليمية اضطرت القبول بنتائج استفتاء الأمم المتحدة للاطلاع على نزول لرغبة الشعب البحريني وتأكيد حقه بالاستقلال السياسي ، وبالتالي تم استقلال البحرين عام 1971 وقبولها في عضوية الأمم المتحدة فيما بعد، هذه الاحداث حددت مسار العلاقات الإيرانية البحرينية فيما بعد.

فرضية البحث:

تمثلت فرضية البحث حول التحول المفاجئ في الموقف الإيراني من استقلال البحرين عام 1971 من موقف مطالب بتعبية البحرين لها عبر سنوات طويلة الى القبول بنتائج لجنة تقصي الحقائق والاعتراف باستقلال البحرين ، وهنا نطرح الأسئلة التالية :

- 1- ما مدى شرعية ايران في ادعاءاتها احقيتها في البحرين
- 2- هل هناك عوامل دولية وإقليمية اثرت على موقف ايران من استقلال البحرين
- 3- ما مدى تأثير موقف ايران على استقلال دولة البحرين على مدى السنوات اللاحقة لعام 1971.

هيكلية البحث :

اعتمد البحث على المنهج التاريخي في دراسة العلاقات الإيرانية الخليجية ، لاسيما البحرين للحصول على استقلالها عام 1971، وقسم البحث الى مقدمة ومحورين وخاتمة وتوصيات ، جاء المحور الأول بعنوان الجذور التاريخية للعلاقات الإيرانية البحرينية، تناول هذا المحور اهمية الموقع الجغرافي الذي يربط البلدين ميبنا اهمية منطقة الخليج العربي عامة والبحرين خاصة بالنسبة الى ايران ، كذلك بين هذا المحور النفوذ الإيراني في امارة البحرين ودور القبائل العربية في مواجهة هذا النفوذ ، لاسيما اسرة ال العتوب في مواجهة النفوذ الإيراني، وتأسيس نفوذ عربي مقاوم في المنطقة ودخول منطقة الخليج العربي من ضمنها امارة البحرين في اتفاقات حماية مع بريطانيا والموقف الإيراني من هذه الاتفاقيات، أما المحور الثاني ، فجاء تحت عنوان التنافس الدولي على امارة البحرين منذ اكتشاف النفط عام 1932 حتى الاستقلال عام ١٩٧١ ، اذ تناول هذا المحور دور النفط فيما زيادة اهمية المنطقة الى جانب الموقع الجغرافي والثروات التي كانت تتمتع بها المنطقة، وتنافس الدول في الحصول على الامتيازات النفطية والتنقيب، والدور الرافض من ايران والدفاع عن احقيتها في نفط المنطقة واثبات هذه الشرعية : حتى اعلان بريطانيا قرار انسحابها واللجوء الى التحكيم الدولي من خلال ارسال لجنة تقصي الحقائق للشعب البحريني في تقرير مصيره، والذي حصل على استقلاله عام ١٩٧١

المبحث الاول : الجذور التاريخية للعلاقات الإيرانية البحرينية

تقع امارة البحرين جنوب الخليج العربي على الجانب الغربي منه ، تبلغ مساحة اراضيها حوالي 70727 كلم²، وتقع إيران على الجانب الشمال الشرقي وتقع البحرين في الجنوب الغربي منها ، وتبعد عن الساحل الإيراني مسافة ٢٣٨ كم تقريباً^(١).

¹ - المركز الجغرافي الملكي الاردني ، اطلس الاردن والعالم، عمان ، 2006 ، ص ١٨.

كما تحتوي اماره البحرين على (40) جزيرة ، تقع ما بين الجزيرة العربية غرباً و ايران شرقاً⁽¹⁾، وعلى اثر ذلك اشتهرت البحرين بانها طريق مواصلات ومركز تجاري حيوي مهم ، فضلاً عن اشتهارها بثروات كاللؤلؤ والنخيل والسماك ، لذلك اصبحت اماره البحرين منذ الكشف الجغرافية ساحة تنافس الدول الاستعمارية الساعية للحصول على مستعمرات.⁽²⁾

أما ايران فأنها تقع في الجنوب الغربي من قارة اسيا، وتبلغ مساحتها حوالي 648195 كم² ، وتطل على اهم المسطحات المائية المتمثلة بالخليج العربي والمحيط الهندي والبحر العربي، تبلغ مجموع سواحلها البحرية حوالي ٢٥٢٤ كلم من مجموع الحدود الكلية البالغة ٥٢.٤ كلم² ، وذلك يكون نصيب الخليج العربي من هذه السواحل بمقدار ١١٨٠ كلم² ، اي بنسبة ٦,٧٥% من مجموع السواحل البحرية الإيرانية.⁽³⁾ تتمتع ايران وبحكم موقعها الجغرافي باهمية كبيرة ، اذ انها تمثل حلقة الوصل بين الشرق والغرب، وتعد ممراً طبيعياً للتجارة العالمية بين الشرق الاقصى وحوض البحر المتوسط ، لذا اطلق عليها تسمية "مفتاح الشرق" ما اكسبها مكانة اقتصادية مرموقة ومهمة بين الشرق والغرب، الا ان هذه الاهمية تضاءلت بعد فتح قناة السويس في مصر عام ١٨٦٩ ، ما جعل ايران تركز اهتماماتها تجاه الخليج العربي ، لما له من اهمية اقتصادية عالمية.⁽⁴⁾

ايضا تمثل دول الخليج العربي أحد ابعاد الجوار الجغرافي بالنسبة لإيران، ما يجعله مركز اهتمام واسع لها ومركز منطلق حدود امنها القومي اقليمياً.⁽⁵⁾ يعد البحرين من اهم دول الخليج العربي بالنسبة لإيران لما به البحرين من عدد سكان ايرانيون، ويبلغ عدد سكان البحرين 6,453,61 نسمة يؤلف العرب القسم الاكبر والبالغ ٨% من السكان الاصليين، والباقي

¹ - فهد بن عبد الرحمن آل ثاني ، دراسات في الجغرافية السياسية والجيوبوليتيكية تطبيقات على دول مجلس التعاون الخليجي ، دار وائل للطباعة والنشر، الاردن ، 2000 ، ص ٦٢.

² - حجاب عبد الله ، السياسة الاقليمية لايران في اسيا الوسطى والخليج (1979-2011)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية (جامعة الجزائر) ، 2012، ص79 ؛ وانظر محمد صبحي عبد الحكيم وآخرون الوطن العربي ارضه وسكانه وموارده ، المكتبة الأنكلو المصرية ، 1983، ص 15.

³ - جودت حسنين جودت، جغرافية اوراسيا الاقليمية ، مكتبة منشاة المعارف ، الاسكندرية ، 2000، ص656.

⁴ - فخرى هاشم خلف ، موانئ ايران الجنوبية بدراسة في جغرافية العالم ، مركز الدراسات الإيرانية في جامعة البصرة ، 1994، ص25.

⁵ - حجاب عبد الله ، مصدر سبق ذكره ، ص79.

من الجنسية الايرانية الوافدين الى البحرين اما كوافدين اليه أو مناصرين لحملة الغزو التي قام به ال خليفة على البحرين عام ١٧٨٣⁽¹⁾.

المطلب الاول : النفوذ الايراني في البحرين من 1602 - 1779 :

تعود اولى خطوات ايران لاحتلال البحرين الى عام 1602 وظلت تحت سيطرتهم بشكل مباشر او غير مباشر حتى عام 1783⁽²⁾، واتسم النفوذ الايراني في اماره البحرين في المدة (1694 - 1722) عمت الفوضى والضعف في ارجاء الدولة الصفوية مما شجع القوه المحلية القادمة تحت حكمها المطالية بالاستقلال ومن ابرزها (ال العتوب)⁽²⁾ والقيام بحملات عسكريه ضد الحكم الفارسي للحصول على استقلالها فشنوا حمله عام 1700 اجبروا فيها الحاكم الفارسي على الانسحاب تاركا الامر الى زعيم القبيلة محمد بن ماجد الذي طلب المساعدة من القبائل المجاورة الامر الذي اجبر عشيرة ال العتوب على الانسحاب الى البصرة⁽³⁾، في معركه راس تنورة البحرية⁽⁴⁾.

تجددت الاطماع الفارسية في البحرين في عهد نادر شاه اذ استولى عليها عام 1736 لكن الحكم لم ينتسب لهم وانهى الحكم الفارسي فيها الا ان نادى شاه استطاع استعادة كلمه على البحرين مره اخرى وذلك عام 1740.³

ضعف الوجود الفارسي في البحرين بانتهاء حكم نادر شاه امام المقاومة العربية في البحرين حتى مجيء كريم خان الزند الى سده الحكم الفارسي⁽⁴⁾ (1757 - 1779) الذي اقام علاقات وديه مع الحكام العرب

¹ - حافظ وهبة ، جزيرة العرب في القرن العشري ، القاهرة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، 1935 ، ص 92.

² - محمود محمد جبر ابو كشك ، الاوضاع السياسييه في البحرين للاعوام 1982 - 2014 ، رساله ماجستير غير منشورة ،كلية الدراسات العليا ،جامعه مؤتة، الاردن (عمان)، 2015 ، ص 24.

³ - محمد بن خليفه النبهاني، التحفه النبهانيه في تاريخ الجزيرة العربية ،القاهرة، 1924 ، ص 113

⁴ - كريم خان الزند: احد قادة نادر شاه الافشاري، تولى الحكم الفارسي عام 1757 استطاع ضم مازندران وكيلان واذربيجان الى العراق وفارس، كما استولى على البصرة اطلق عليه لقب (وكيل الرعايا) واتخذ من شيراز عاصمه له كما اتسم عصر بالرخاء والاستقرار والرفاه، لمزيد من التفاصيل، ينظر : تقرير فرصه الدوله الشيرازيه ،خاطرات السيد جمال الدين الافغاني في ايران ،ترجمه حسني صافي، القاهرة ،نتور للنشر والاعلام ،2025 ، ص 11 ،ابو بكر ديوانه محمد البالكي ونعمه علي حمود ،اسباب انهيار الاسره الزنديه حسين ما ذكرته المصادر الفارسيه(1779 - 1794) ، مجلة اداب الرفادين / البصره ،العدد 77 ،2019 صفحه 537 ؛ و انظر: مصطفى عقيل خطيب ،ايران والخليج العربي الحراك السياسي والاجتماعي بين نهايه القرن الثامن عشر وبدايه القرن العشرين، المركز العربي للابحاث ودراسه السياسات، 2024 ، ص 29 .

في البحرين وظل حكامها العرب يحكمون باسم الدولة الفارسية.⁽¹⁾ في النصف الثاني من القرن الثامن عشر لاسيما بعد وفاه كريم خان الزند عام 1779 شهد الخليج العربي تطورات اهمها بروز الخليفة في المنطقة.⁽²⁾

المطلب الثاني : التنافس الإيراني - البريطاني على المنطقة:

استطاع ال خليفة من مهاجمة البحرين واجبار الحامية الفارسية على الاستسلام وذلك في الثامن والعشرين من تموز 1783 مستغلين التشنت التي عانت منها الأسرة الزندية في المنطقة⁽³⁾، وعليه فقد تلاشى الحكم الفارسي في البحرين في المدة (1880 - 1890) بسبب ارتباط الحاكم البحريني في معاهدات مع الحكومة البريطانية وظهور سياسه المد والجزر بين القوتين البريطانية والصيفية في المنطقة وبلغت المنافسة اوجها بعد عام 1914 عندما تعهد شيخ البحرين بعدم استغلال النفط في أراضيها الا بعد المشورة والموافقة البريطانية على ذلك الامر الذي اثار حفيظه بلاد فارس⁽⁴⁾، لذلك حرصت بريطانيا بموجب معاهدات الحماية التي عقدتها مع مشايخ البحرين ان تبقى الأخيرة مستقلة عن المحيط الخارجي اذ قامت عام 1859 بإعلان البحرين اماره مستقلة وارسلت اسطولاً بحرياً لحمايتها⁽¹⁾، اذ كان لبريطانيا اطماع في منطقة الخليج العربي لاسيما بعد ظهورها كقوة بحرية كبرى وبعد انتصار اسطولها على الاسطول الاسباني الارمادا عام 1588 وتكللت هذه الاطماع بالنجاح عام 1861 للسيطرة على مناطق الخليج العربي من جهة وتأمين مناطق سيطرتها في الهند⁽²⁾، في عام 1861 وقعت بريطانيا مع ال خليفة اتفاقية حمايه بموجبها حصلت بريطانيا على امتيازات جمة استطاعت من خلالها تثبيت نفوذها في المنطقة منها تعهد البحرين بإبلاغ المقيم السياسي في ميناء بو شهر على كافه الهجمات ضد البحرين لتتكفل بريطانيا باتخاذ الاجراءات المناسبة للحصول على التعويضات لاي ضرر يتأكد من وقوعه على البحرين او على احد ممتلكاتها في الخليج كما حصل المقيم السياسي البريطاني وفق الاتفاقية على حق الفصل في النزاعات التي يكون فيها البريطانيون او الاجانب طرفا فيها واستمر العمل وفق هذه الاتفاقية حتى عام 1914.⁽³⁾

اما ايران فقد رفضت هذه الاتفاقية فاعتبارها اعتداء على مكانتها وحقوقها في البحرين واقتصر موقفها على المعارضة الدبلوماسية عن طريق تقديم الاحتجاجات المنددة بالتدخل البريطاني في شؤون البحرين وتقويض الحقوق الإيرانية فيها التي تعود الى الحكم الساساني كما اتخذت الخطابات الدينية السياسية المؤثرة لمواجهة النفوذ البريطاني في المنطقة عامة وفي البحرين خاصة.⁽⁵⁾

- 1 - جون باكلي، بريطانيا والخليج (1795 - 1780)، ترجمه محمد امين عبد الله، ج2، عمان، 1965، ص 56.
- 2 - بن دريد، صفحات مطويه من تاريخ الخليج العربي، مجلة دراسات عربيه / بيروت العدد 9، 1966، ص 56 .
- 3 - كاظم باقر علي، البحرية الفارسية في الخليج العربي دراسته لواقعها البحري 1807 - 1848، مركز دراسات الخليج العربي، جامعته البصرة، 1984، ص 148 .

6- سيد نوفل ، الاوضاع السياسية لآمان الخليج العربي وجنوب الجزيرة، القاهرة، 1960، ص 266.

ان اهمية اماره البحرين كونها ممراً استراتيجياً فضلاً عن كونها الدول الاضعف بين دول المنطقة لأمر الذي جعلها عرضة للاختراق من القوى الخارجية وتكون نقطة انطلاق نحو باقي الدولة الخليج العربي مما جعلها محط تنافس الدول الاوربية المتنافسة في المنطقة للحصول على امتيازات في اماره البحرين.⁽⁶⁾

1_ مكتب البحوث في دار الفكر ، الموسوعة العلمية الشاملة شعوب و اعراف انظمة و قوانين، دار الفكر للطباعة و النشر والتوزيع ، لبنان ، ط 1 ، 2012 ص 142 .

2- علي عبد الحسن القرني ، مجلس التعاون الخليجي امام التحديات ، مكتبة العبيكان ، الرياض 1997 ص 27 _ 28 .

3-فرقد داوود سلمان شلال ، موقف المقيم السياسي من محاولات امريكا لفتح قنصلية في البحرين من 1942 – 1947، مركز دراسات الخليج العربي ، البصرة ، د.ت. ص 6؛ وانظر : مؤسسة اعمال الموسوعة للنشر و التوزيع ، الموسوعة العربية الشاملة ، الرياض ، 1999، ص 222 .

4- حسن احمد كمال، ايران و الخليج العربي الجذور التاريخية للصراع ، دار الفكر العربي ، القاهرة، 2001، ص2.

5- علي حسين باكير ، البحرين الهيمنة الفارسية و الاتحاد الخليجي ، مجلة البيان ، السعودية ، العدد 10 ، 2013 ، ص 6.

المحور الثاني : التنافس الدولي على البحرين منذ اكتشاف النفط حتى الاستقلال عام 1971

من اسباب تنافس الدول الاستعمارية على منطقة معينه سببين اولهما الموقع الاستراتيجي المهم الذي تحتله هذه المنطقة و ثانيهما الثروة النفطية والمعدنية التي تمتلكها هذه المنطقة الامر الذي ينطبق على دول الخليج العربي عامه والبحرين خاصه , اذ ان اكتشاف النفط في البحرين فتح امامها افاق سياسية اقتصادية مرموقة من انتقالها من اماره محدوده الموارد تعتمد على الرعي والصيد الى دولة لها تأثيرها و ثقلها الاقتصادي في الخليج العربي باعتبارها اول اماره يكتشف فيها النفط في منطقة الخليج العربي , ما جعلها محط انظار وتنافس الدول الكبرى للحصول على امتيازات استثمار النفط فيها, فضلاً عن دول اخرى كالولايات المتحدة الامريكية فضلاً عن ايران.⁽¹⁾

المطلب الاول : اكتشاف النفط في البحرين وتأثيره على المطالب الإيرانية فيه

للنفط دور سياسي مميز ومهم لا سيما بعد تعدد استعمالاته بعد ان كانت محدودة وبداية واعتماده كمصدر اساسي من مصادر الطاقة وحله محل الفحم واستخدامه في الصناعات الضرورية وكماده اوليه وتعظم اهميته واصبحت مساله الحصول عليه من الاهتمامات الرئيسية للدول الكبرى لاسيما ان مناطق اكتشافه وتوزيعه غير متساوية اذ هناك بلدان صغيره كالبحرين وبقية الدول الخليج العربي تحتوي على كميات هائلة من النفط وهي دول ليس لها قوه سياسيه مؤثره او نشاطات عسكريه بينما معظم الدول الكبرى اغلبها دول صناعيه محرومة من هذا المنتج المهم ما جعل امر الحصول عليه حتميا ما اثار التنافس الدولي لتحقيق هذه الغاية.⁽²⁾

كانت البوادر الاولى لاكتشاف النفط في البحرين عام 1925 اذ بعدها تم تأسيس شركه نفط البحرين بابكو عام 1929 الا ان ملكيه هذه الشركه لم يكن للبحرين انذاك الا ان النفط تم اكتشافه بصوره رسميه عام 1932 في جبل الدخان.⁽¹⁾ بواسطه شركه ستاندر اويل كاليفورنيا الامريكيه ويعود اهميه النفط البحريني فضلا عن جودته و غزارته الى كونه الشراره الاولى التي انطلقت الى اكتشاف نفط الاحساء في السعوديه.⁽²⁾ اكتشاف النفط في البحرين جعلها محط انظار دوليه واقليمييه فضلا عن موقعها الجغرافي المتحكم في الملاحة البحرية بين اسيا واوروبا الامر الذي زرعا بين صراعات دوليه واقليمييه لا سيما من الجانب البريطاني والامريكي من جهة وبين ايران من جهة اخرى⁽³⁾، التي طالما قدمت الاحتجاجات على حصول الشركات البريطانية والأمريكية على امتيازات نفطية في الاراضي البحرينية على اعتبارها صاحبه السيادة في البحرين اذ اقدمت عام 1927 على اقرار قانون الغاء الامتيازات الأجنبية لضرب المصالح البريطانية في البحرين لاسيما مصالح شركه الانكلو أمريكية الا ان الحكومة البريطانية لم تعر الموضوع اهميه الامر الذي عدته لحكومة الإيرانية انتهاكا بريطانيا لحقوقها في البحرين ما دفعها الى تقديم مذكره احتجاج الى الحكومة البريطانية معقبه ذلك احتجاج اخر الى عصبة الامم المتحدة مطالبه بحقوقها في البحرين لكن الحكومة البريطانية لم تستجب للاحتجاجات لافتقارها المسوغ القانوني الايراني الذي حقيتها في البحرين.⁽⁴⁾

١ _ Concessions in Bahrein [Bahrain], Kuwait, &c: correspondence, 1932–Jul 1933

(193/284 [96r] (Colonial Office Secret Print, Middle East No.49))

٢ _ فهد مسعود المحمود، ثروات السعودية وسبل الاستقلال الاقتصادي، دار الفارابي، بيروت، ١٩٨٠، ص ٣٤.

٣ _ حمد العامر، القوة الناعمة سياسة بحرينية من سبعينات القرن الماضي، صفيحة الايام، العدد ٣٦١١٥٢

تشرين الثاني ٢٠٢٠، ع الرابط <https://algayam.am/p13rcu>، تاريخ الدخول على الموقع، ٢٠٢٥/٨/٢٥

٤ _ حيدر عبد الواحد ناصر الحمداوي، مصالح بريطانيا الاقتصادية في ايران في عهد رضا شاه بهلوي، مجلة

دراسات ايرانية، للبصرة، مجلد ٥، عدد خاص، ٢٠٠٨، ص ٦١.4

استمرت المطالبات الإيرانية في احقيتها في السيطرة على البحرين و ثراواتها حتى بعد الحرب العالمية الثانية ففي عام 1949 اقر البرلمان الايراني نظام تطبيقات الرسوم البريدية الداخلية على البريد الصادر للبحرين وغيرها من الادعاءات التي حاولت فيها اثبات احقيتها في البحرين .⁽¹⁾

المطلب ثاني: الانسحاب البريطاني واستقلال البحرين:

اعلنت حكومة حزب العمال البريطاني⁽²⁾، انسحابها من منطق شرق السويس والخليج العربي وذلك في السادس عشر من كانون الثاني 1968 ولمده اقصاها ثلاث سنوات ويعود ذلك الى اسباب اهمها سعي بريطانيا الى تقليل مصروفاتها الخارجية فضلا عن تراجع موقفها العالمي بعد الحرب العالمية الثانية وبروز قوه اخرى ممثلة في الولايات المتحدة الأمريكية وتزعمها العالم , و دفع قرار الانسحاب البريطاني دول الخليج العربي اخذ التدابير اللازمة لإدارة شؤونها الخارجية والداخلية لاسيما بعد فشلها في اقناع بريطانيا في التراجع عن قرار الانسحاب.⁽³⁾

ادى الانسحاب البريطاني من المنطقة الى ظهور كيانات سياسيه ونتيجة المباحثات السرية والعلنية التي اجريت مع دول الخليج العربي وايران والمملكة العربية السعودية الى تكوين اتحادات بين دول الخليج العربي,⁽⁴⁾تنظيم اموره المالية ونظام الحكم والبت في استقلال البحرين والتي انتهت بتكوين مجلس التعاون الخليجي.⁽⁵⁾ كانت كل من المملكة العربية السعودية والكويت وعمان ، قد حصلوا على استقلالهم قبيل الانسحاب البريطاني وبقيت الامارات المتبقية تحت الحكم غير المباشر من بريطانيا، فتم تشكيل الاتحاد التساعي بين الامارات التسع، الا ان الخلاف سرعان ما افشل الاتحاد⁽³⁾، لاسباب تعود الى قانون الاتحاد الذي

1- صلاح العقاد ،السياسة الإيرانية والاستعمارية الجديدة ،مجلة السياسة الدولية، القاهرة، مجلد 1 ، العدد 4، 1966، ص43؛ وانظر : مصطفى عبد القادر النجار ،دراسات في تاريخ الخليج العربي المعاصر ، القمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1978، ص 7، السياسة الدولية، القاهرة، العدد4، 1966 ، ص 43، مصطفى عبد القادر النجار،دراسات في تاريخ الخليج العربي المعاصر،البصرة ،القمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، 1978 ، ص7.

2 - w. taylor fain; American as cendance and British Retreat in the persian gulf reggion – First edition , the united state of Ameri Can , 2008 ,p.171.

3 - عبدالله بشاره ، ملايسات استقلال البحرين دور الأمم المتحدة في الاستقلال البحرين، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، الكويت ، العدد7، 1976، ص235.

2_ ياسر حسين ،الاميرة التي هزت عرش الخليج ، مركز الياية للنشر والاعلان ، القاهرة، 1993، ص 78.

3_ عبد الوهاب سيف بححيح ،العلاقات السعودية والايرانية وامن الخليج العربي ، دار عناوين للنشر ، 2023 ، ص 152 .

4- عبد القادر ياسين وآخرون ، التحول العاصف سياسة ايران الخارجية بين عهدين ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 2006 ، ص 122 .

نص على اقرار القرارات بالاجماع، ورفض امارة واحدة من التسعة على احدى قرارات الاتحاد ما جعله لاغياً، فضلاً عن الرفض الإيراني والاقرار بعدم شرعية الاتحاد، بسبب الادعاءات الإيرانية في البحرين.⁽²⁾ ان تمتع البحرين بخصوصية بالنسبة الى ايران، لاسيما طبيعة التكوين المذهبي لكلاهما، حيث شكل حوالي 65% من سكانها من المسلمين الشيعة، الامر الذي أدى الى اعتبار ايران البحرين جزءاً من دولتها⁽³⁾، ففي عام 1957 أعلنت الحكومة الإيرانية البحرين المحافظة الرابعة عشر وحصلت بموجبها عام 1958 على ولاء شيخ البحرين، وتعدى ذلك الى تخصيص مقاعد لهم في برلمانها في شهر نيسان عام 1968.⁽⁴⁾ كما أعربت ايران من نفس العام، ان مسألة تخليها عن البحرين يعني التخلي مقابل لا شيء، وان مسألة مطالبتها بالبحرين ماهو الا مساومة لرسم مستقبل لها، الامر الذي اشعر دول الخليج العربي بالخطر الإيراني على امنها، لاسيما بعد اعلان الشاه الإيراني رغبته بالتخلي عن المطالبة بالبحرين مقابل حصول بلاده على تعويض، ويبدو ان هذا التعويض ما هو الا إشارة الى عزمه في السيطرة على الجزر الإماراتية الثلاث.⁽⁵⁾

ساعدت عوامل عدة على فك حلقة الخلاف مع ايران بشأن الاستقلال البحرين فبعد الانسحاب البريطاني من دول الخليج العربي، ظهرت بوادر فكرة تحالف امني إقليمي بين ايران ودول الخليج العربي⁽¹⁾، الا ان قضية البحرين كانت حائلاً امام انشاء هكذا تحالف، لاسيما بعد حصول الشاه الإيراني على التأييد الأمريكي في توليه القيادة في منطقة الخليج العربي، فضلاً عن تحسن العلاقات الإيرانية مع كل من مصر والسعودية، كل ذلك ساعد على فك حلقات الخلاف الإيراني البحريني، بعد ما يقارب المائة والخمسين عاماً من احقيتها في حكم امارة البحرين، اذ في عام 1968 اعلن محمد رضا بهلوي باحترام رغبة الشعب البحريني في الاستقلال.⁽²⁾

وافق الشاه على استقلال امارة البحرين اذ حصل الاستفتاء الشعبي المزمع اجراءه في امارة البحرين على موافقه دوليه لم تتخذ ايران مثل هكذا قرار الا بعد صفتقتها مع بريطانيا وبموجبها احتلت الجزر الإماراتية الثلاث بدلا من البحرين،⁽³⁾ تم الاتفاق سرا بين بريطانيا وايران بموافقه البحرين على ارسال لجنة تقصي

5- محمد سالم الكواز، العلاقات السعودية الايرانية 1979_2011، دار الغيداء للنشر، الاردن، 2014، ص 21.

1 - رياض الرئيس، صراع الواحات والنفط هموم الخليج العربي بين 1968 - 1971 طموحات الوحدة وهموم الاستقلال، رياض الرئيس للكتب والنشر، بيروت، 1973، ص 204.

² - جمال زكريا قاسم وآخرون، العلاقات العربية الإيرانية، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1973، ص 151.

3 - سعيد الصباغ، العلاقة بين القاهرة وطهران تنافس ام تعاون المحددات والإصرار، الدار الثقافية للنشر، القاهرة 2003، ط1، ص 163.

الحقائق،⁽³⁾ والتي اعترضت عليها الاتحاد السوفيتي سابقا لدى الامم المتحدة بحجه ان مثل هكذا خطوه يجب ان تكون باستشارة الدول الخمسة الدائمة العضوية في مجلس الامن الا ان الامر تحتم بإعلان اذاعه لندن ان كلا من بريطانيا وايران تقدمتا بطلب رسمي الى السكرتير العام للأمم المتحدة يوثانت لأرسال مندوب لاستطلاع راي الشعب البحريني ورغبته في الاستقلال او الانضمام الى ايران⁽⁴⁾، نتج عن عمل اللجنة اختيار الشعب البحريني بالاستقلال واعلان البحرين دوله مستقله وعلى اثر ذلك اعلن وزير الخارجية الايراني في 28 من اذار 1970 فشل حكومته ضم البحرين،⁽⁵⁾ وبذلك صدق مجلس النواب والشيوخ والايرانيان على قرار استقلال البحرين لتنتهي بذلك قضيتها الى الابد.⁽⁶⁾

الخاتمة والاستنتاجات:

اعتمدت ايران على احقيتها في حكم البحرين الى عوامل تاريخية وسياسية معظمها يرجع اصولها الى العهد الساساني معتمدة على الموقع الجغرافي وسيطرتها على المنطقة منذ ذلك الحين و زاد من شدة هذه المطالبات النشاط البريطاني في المنطقة والاتفاقيات و المعاهدات التي ربطت دول الخليج العربي مع بريطانية , لاسيما بعد اكتشاف النفط فيها و التنافس الدولي للحصول على الامتيازات النفطية , فضلا عن تزايد اهمية النفط في تحديد القوة السياسية والعسكرية للدول ما جعل البحرين وبقية دول الخليج العربي محط انظار الدول الكبرى , الامر الذي اثار حفيظة ايران و دفعها الي تقديم مذكرات الاحتجاج الي الامم المتحدة من جهة والدول المستفيدة من جهة اخرى , الا انها لم تلقى اذنا صاغية لافتقارها الى المسوغ القانوني الذي يثبت احقيتها في البحرين ما غير مسارها و دفعها للتفاوض و الاتفاق مع بريطاني و بموافقة البحرين منح الاخيرة استقلالها مقابل حصول ايران على الجزر الاماراتية الثلاث , و بذلك انتهت قصة المطالبات الايرانية في البحرين و ثبتت ايران قدمها في الخليج العربي باستيلاءها على هذه الجزر.

التوصيات:

- 1- ضرورة العمل المشترك بين دول مجلس التعاون الخليجي لمواجهة التهديدات الخارجية التي تمس وحدتها و سياستها ز
- 2- الدعوة الى الحوار البناء بين دول مجلس التعاون الخليجي و الجمهورية الاسلامية فيما يخص الامن القومي والحدود بين الطرفين للحيلولة دون التصعيب مستقبلا
- 3- ضرورة الاتفاق و التوثيق السياسي ولتاريخي في العلاقات الخليجية الايرانية لحماية السيادة الوطنية لكلاهما.

4- UK National Archives, FCO 8/1642, Independence for Bahrain: Report by H.M. Political Resident, 1971.

5- بان سامر ابراهيم العاني, الفرس يموتون على اعتاب البحرين , كنوز النشر والتوزيع , 2019, ص 124.

6- تاج الدين جعفر الطائي , استراتيجية تجاه دول الخليج العربي , دار مؤسسة للطباعة والنشر والتوزيع , دمشق , 2013 , ص 106 .

قائمة المصادر :

اولاً: المصادر باللغة العربية :

- 1- بان سامر ابراهيم العاني , الفرس يموتون على اعتاب البحرين , كنوز للنشر و التوزيع , القاهرة , 2019 .
- 2- تاج الدين جعفر الطائي , استيراتيجية ايران تجاه دول الخليج العربي , دار مؤسسة رسلان للطباعة و النشر و التوزيع , 2013.
- تقرير فرصة الدولة الشيرازية , خاطرات السيد جمال الدين الافغاني في ايران , ترجمة حسن الصافي , تنور للنشر و الاعلام , القاهرة , 2025.
- 3- جمال زكريا قاسم و اخرون , العلاقات العربية الايرانية , معهد البحوث والدراسات العربية , القاهرة , 1973.
- 4- جودت حسنين جودت , جغرافيا اوراسيا الاقليمية , مكتبة منشاة المعارف , الاسكندريا , 2000.
- 5- جون باكلي , بريطانيا و الخليج (1795-1780) , ترجمة محمد امين عبدالله ج2 , عمان , 1965.
- 6- حافظ برجاس , الصراع الدولي على النفط العربي , تقديم محمد المجذوب , بيسان للنشر و التوزيع و الاعلام , بيروت , 2000.
- 7- حافظ وهبة , جزيرة العلاب في القرن العشرين , لجنة التأليف و الترجمة و النشر , القاهرة , 1935 .
- 8- حسن احمد كمال , ايران و الخليج العربي الجذور التاريخية للصراع , دار الفكر العربي , القاهرة , 2006 .
- 10-رياض الريس , صراع الواحات و النفط هموم الخليج العربي بين 1968 – 1971 , بيروت , 1973 .
- 11 – سعيد الصباغ و العلاقة بين القاهرة و طهران تنافس ام تعاون المحددات و الاصرار , ط 1 , الدار الثقافية للنشر , 2003.
- 12- سلطان بن محمد القاسمي , بدايات حكم العتوب للبحرين , منشورات القاسمي , الشارقة , 2023 .
- 13- سيد نوفل , الاوضاع السياسية لامن الخليج العربي و جنوب الجزيرة , القاهرة , 1960.
- 14-صبري فالح حمدي و صفحات من تاريخ الخليج العربي الحديث , دار الحكمة للطباعة و النشر و التوزيع , 2002 .
- 15- عبد القادر ياسين و اخرون , التحول العاصف سياسة ايران الخارجية بين عهدين مكتبة مدبولي , القاهرة , 2006 .
- 16- عبد الوهاب سيف بحبيح , العلاقات السعودية الايرانية وامن الخليج العربي , دار عناوين للنشر , 2023.
- 17- علي عبد الحسن القرني , مجلس التعاون الخليجي امام التحديات , مكتبة العبيكان , الرياض , 1997 .
- 18- فخري هاشم خلف , موانئ ايران الجنوبية بدراسة في جغرافية العالم , مركز الدراسات الايرانية , البصرة , 1994 .

- 19- فرقد داوود سلمان الشلال و موقف المقيم السياسي من محاولات امريكا لفتح قنصلية في البحرين 1942 – 1947 , مركز دراسات الخليج العربي , البصرة , د.ت .
 - 20- فهد عبدالرحمن ال ثاني , دراسات في الجغرافية السياسية والجيوپوليتيكية , تطبيقات على دول مجلس التعاون الخليجي , دار وائل للطباعة والنشر , 2000 .
 - 21- فهد مسعود المحمود , ثروات السعودية و سبل الاستقلال الاقتصادي , دار الفارابي , بيروت , 1980 .
 - 22- كاظم باقر علي , البحرية الفارسية في الخليج العربي دراسة لواقعها الحربي 1807 – 1848 , مركز دراسات الخليج العربي , البصرة , 1984 .
 - 23- محمد بن خليفة النبهاني , التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية , القاهرة , 1924 .
 - 24- محمد سالم الكواز , العلاقات السعودية الايرانية 1979 – 2011 دراسة تاريخية , دار الغيداء للنشر , 2014 .
 - 25- محمد صبحي عبدالحكيم و اخرون , الوطن العربي , ارضه و سكانه و موارده , المكتبة الانكلو مصرية , القاهرة , 1983 .
 - 26- المركز الجغرافي الملكي الاردني , اطلس الاردن و العالم , عمان و 2006 .
 - 27- مصطفى عبد القادر النجار , دراسات في تاريخ الخليج العربي المعاصر , القمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم , البصرة و 1978 .
 - 28- مصطفى عقيل خطيب , ايران و الخليج العربي الحراك السياسي و الاجتماعي بين نهاية القون الثامن عشر و بداية القرن العشرين , المركز العربي للابحاث و دراسة السياسات , 2024 .
 - 29- مكتب البحوث في دار الفكر , الموسوعة العلمية الشاملة شعوب و اعراف انظمة و قوانين , دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع , لبنان , 2012 .
 - 30- ياسر حسين , الاميرة التي هزت عرش الخليج , مركز الراية للنشر و الاعلام , القاهرة , 1993 .
 - 31- يوسف محمد عيدان , المؤسسات السياسية في قطر , بيروت , 1979 .
- المجلات و الدوريات :**

- 1- ابو بكر ديوانه محمد البالكي و نعمة علي حمود , اسباب انهيار الاسرة الزندية حسب ما ذكرته المصادر الفارسية 1779 – 1994 , مجلة اداب الرافدين , البصرة , العدد 77 , 2019 .
- 2- بن دريد , صفحات مطوية من تاريخ الخليج العربي , مجلة دراسات عربي , بيروت , العدد 9 , 1966 .
- 3- تيسير جدوع علوش , الانسحاب البريطاني من شرقي السويس و الخليج العربي و اثاره على الانظمة السياسية 1968 – 1970 , مجلة الجامعة العراقية , كلية التربية للبنات , العدد 45 , د.ت .
- 4- جورج طعمة , النفط والعلاقات الدولية , مجلة قضايا عربية , العدد 4 , 1980 .
- 5- حيدر عبدالواحد ناصر الحمدوي , مصالح بريطانيا الاقتصادية في ايران في عهد رضا شاه بهلوي , مجلة دراسات ايرانية , البصرة , مجلد 5 , عدد خاص , 2008 .

- 6- صلاح العقاد , السياسية الايرانية و الاستعمارية الجديدة , مجلة السياسة الدولية , القاهرة , العدد , 1966.
- 7- عبدالله بشارة , ملابسات استقلال البحرين دور الامم المتحدة في استقلال البحرين , مجلة دراسات الخليج و الجزيرة العربية , الكويت , العدد 7 , 1976 .
- 8- علي ابا حسين , دراسة في تاريخ العتوب , مجلة الوثيقة , البحرين , العدد 1 , 1982 .
- 9- علي حسين باكير , البحرين الهيمنة الفارسية و الاتحاد الخليجي , مجلة البيان , السعودية , العدد 10 , 2013 .

الرسائل و الاطاريح :

- 1- حجاب عبدالله , السياسة الاقليمية لايران في اسيا الوسطى و الخليج العربي 1979 - 2011 , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية العلوم السياسية و العلاقات الدولية , جامعة الجزائر 2012 ,
- 2- محمود محمد جبر ابو كشك , الاوضاع السياسية في البحرين للاعوام 1982 – 2014 رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الدراسات العليا , جامعة مؤتة , 2015 .

الوثائق المنشورة :

- 1- UK National Archives, FCO 8/1642, Independence for Bahrain: Report by H.M. Political Resident, 1971
- 2- Concessions in Bahrein [Bahrain], Kuwait, &c: correspondence, 1932-Jul -2 (1933 (Colonial Office Secret Print, Middle East No.49) [96r] (193/284

الصحف :

- صحيفة الايام , العدد 361152 , تشرين الثاني , 2020 , على الرابط
[. https://algayam.am/p13rcu](https://algayam.am/p13rcu)

المصادر الأجنبية

1. w. taylor fain; American ascendance and British Retreat in the persian gulf region First edition, the united state of Ameri Can, 2008.

Iranian-Bahraini relations until independence in 1971

م. د هديل عبد الخالق عبد الرزاق كلية التربية / ابن رشد

hadilrasola@gmail.com

Abstract:

Since ancient times, Bahrain has been renowned as a vital transportation route and an important commercial hub. It was also famous for its wealth of pearls, palm trees, and fish, which made it a focus of attention for competing colonial powers seeking to acquire colonies. Furthermore, its geographical location in the southern Arabian Gulf, on its western shore—approximately 238 km from the Iranian coast—encouraged Iran's claims over Bahrain as part of its territory. These claims were based on historical documents dating back to Persian rule in the Arabian Gulf. However, these claims were officially withdrawn in 1971 after Iran agreed to the decision of the Fact-Finding Mission, which conducted a popular referendum to determine the fate of the Bahraini people. The results led to independence from Iran and the declaration of Bahrain as a sovereign, independent state, and subsequently a member of the United Nations.

Keywords: Investigation Committee, Al-Utub, Cooperation Agreements, Persian Gulf.